امنوا او قيل فعلوا ذلك ليقتدى بهم ويستن
بهم اممهم كما قال عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا
ولبكيتم كثيرا وايضا فان في التوبة والاستغفار
معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استدعا
محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين و
يحب المتطهرين فاحداث الرسل والانبياء الاستغفار
والتوبة والانابة في كل حين استدعا لمحبة الله و
الاستغفار فيه معنى التوبة وقد قال الله تعالى لنبيه
عليه السلام بعد ان غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وقال
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا **فصل**
قد استبان لك ايها الناظر بما قررناه ما هو
الحق من عصمته عليه السلام عن الجهل بالله وصفاته او كونه
على حالة تنافي العلم بشيء من ذلك كله جملة بعد النبوة
وعقلا واجماعا وقبلها سمعا ونقلا ولا بشيء مما قرره
من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا وعقلا
وشرعا وعصمته عن الكذب وخلف القول منذ نباه
الله وارسله قصدا او غير قصد واستحالة ذلك
عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا وتنزيهه عنه قبل
النبوة قطعا وتنزيهه عن الكباير اجماعا وعن الصغاير
تحقيقا وعن استدامة السهو والغفلة واستمرار الغلط

والنسيان

والنسيان عليه فيما شرعه للامة وعصمته في كل حالاته
من رضى وغضب وجد ومزح فيجب لك ان تتلقاه
باليمين وتشد عليه يد الضنين وتقدر هذه الفصول
حق قدرها وتعلم عظيم فايدتها وخطرها فان من يجهل
ما يجب للنبي عليه السلام او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف
صور احكامه لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف
ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه فيهلك
من حيث لا يدري ويسقط في هوة الدرك الاسفل
من النار اذ ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه
يحل بصاحبه دار البوار ولهذا ما احتاط عليه
السلام على الرجلين اللذين راياه ليلا وهو معتكف
في المسجد مع صفية فقال لهما انها ثم قال لهما ان
الشيطان يجري من ابن ادم مجرى الدم واني خشيت
ان يقذف في قلوبكما شيئا فتهلكا **فصل**
قال القاضي رحمه الله هذه اكرمك الله احدى
فوايد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاهلا
لا يعلم بجهله اذا سمع شيئا منها يرى ان الكلام فيها
جملة من فضول العلم وان السكوت اولى وقد
استبان لك انه متعين للفايدة التي ذكرناها
وفايدة ثانية يضطر اليها في اصول الفقه ويبتني
عليها مسايل لا تنعد من الفقه ويتخلص بها من تشغيب

Copyright King Saud University